

الجهود الاقليمية في مواجهة الكوارث الدولية
الباحثة ظفر كمال ياسين أ. د. مها محمد أيوب
كلية الحقوق / جامعة النهدين

The Regional Efforts for enforcing the International Disasters
Dhafar Kamal Yaseen Dr. Maha Mohammed Ayyoub
Al-Nahrain University / College of Law



This work is licensed under a

[Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International \(CC BY-NC 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

المستخلص / ان اهتمام المجتمع الدولي بالكوارث ومواجهتها كان نتيجة تزايد عدد الكوارث وتنوعها ولاسيما بعد ان أسهم نشاط الانسان في حدوث العديد منها بسبب التلوث وقطع الغابات...الخ.

فالكوارث لا تعرف حدوداً سياسية معينة إذ إن آثارها الضارة تمتد الى العديد من الدول كما في الزلزال الذي ضرب اندونيسيا عام ٢٠٠٤ ونتجت عنه موجات "تسونامي" تضررت بسببه اثنتا عشرة دولة في المحيط الهندي كما تسبب في وفاة مئتين واربعين ألف انسان وتشرد ما يقارب مليون شخص مما نتج منه ضرورة أن يكون هناك تعاون دولي لمواجهة الكوارث الدولية والحد منها.

ويمثل وقوع الكوارث مشكلة تتعرض لها جميع الدول من دون استثناء، فلا بد أن تكون هناك جهود اقليمية لمواجهة الكوارث؛ إذ إن مواجهة الكوارث يتطلب عمل جماعي منسق ومنظم، تشترك فيه جميع الدول، عن طريق العديد من المنظمات الاقليمية التي تضطلع بهذه المهام، والوكالات المتخصصة والمكاتب من خلال تقديم المساعدات الانسانية وتوجيه اعمال الاغاثة، من اجل التصدي للكوارث والحد من مخاطرها.

وتكمن الصعوبة في مواجهة الكوارث في عدم وجود طريقة للتنبؤ بمكان وزمان وقوع الكارثة، وامام هذه الحقائق التي تتطلب من المجتمع الدولي بذل مزيد من الجهود على المستوى الدولي والاقليمي، من أجل المحافظة على مصيرها الواحد.

الكلمات المفتاحية: الجهود الاقليمية، الكوارث الدولية، الاتفاقيات، الاستراتيجية.

Abstract The international community's interest in and confronting disasters was the result of the increasing number and diversity of disasters, especially after human activity contributed to the occurrence of many of them due to pollution and deforestation...etc. It hit Indonesia in 2004 and resulted in a tsunami that affected twelve countries in the Indian Ocean. It also caused the death of two hundred and forty thousand people and the displacement of nearly one million people, which resulted in the need for international cooperation to confront and reduce international disasters.

The occurrence of disasters is a problem faced by all countries without exception. There must be regional efforts to confront disasters; Confronting disasters requires coordinated and organized collective action, involving all countries, through many regional organizations that carry out these tasks, and specialized agencies and offices by providing humanitarian aid and directing relief work, in order to address disasters and reduce their risks.

The difficulty in facing disasters lies in the lack of a way to predict the place and time of the disaster, and in the face of these facts that require the international community to make more efforts at the international and regional levels, in order to preserve its one destiny..

Keywords: Regional Efforts, international disasters, agreements, strategies.

المقدمة

منذ القدم عانت البشرية العديد من الكوارث متمثلة بالبراكين والزلازل تارة والفيضانات والسيول تارة أخرى، الا انه شوهد أن هنالك تزايداً ملحوظاً في السنوات الاخيرة في عدد الكوارث وهذه الكوارث كانت وليدة النشاط البشري ونتج منها اضرار بليغة لحقت بالدول التي وقعت بها كما في التلوث البحري وقطع الغابات وتجريفها وتداول النفايات الضارة عبر الحدود التي بدورها تؤثر في الطبيعة من جهة وحدوث الكوارث من جهة أخرى، كذلك الارتفاع الملحوظ في درجات الحرارة بسبب قطع اشجار الغابات والفيضانات التي وقعت في بعض دول العالم فضلاً عن الجفاف والتصحر في بعض الدول وقلة الاجراءات المتخذة في هذا الجانب اسهمت في زيادة عدد الكوارث والاثار الضارة الناتجة منها.

وترسخت فكرة التعاون الدولي لمواجهة الكوارث في المراحل المختلفة لإدارة الكارثة ففي مرحلة ما قبل وقوع الكارثة نجد هناك تعاوناً دولياً من أجل منع وقوعها والتخفيف من اثارها أما في مرحلة وقوع الكارثة فتتضح أهمية التعاون في تقديم المساعدات الانسانية واعمال الاغاثة ومحو الاثار الناتجة منها اما في المرحلة الاخيرة أي مرحلة ما بعد وقوع الكارثة فتبرز أهمية التعاون الدولي في تقديم المساعدات من أجل الإعمار.

أهمية البحث: إن أهمية هذا البحث مكتسبة من غايته المتمثلة بتسليط الضوء على تطور التعاون الدولي في مجال الاستجابة لمواجهة الكوارث ومدى فعاليته، نظراً لازدياد اهتمام المجتمع الدولي بمواجهة الكوارث من خلال التعاون والحد من اثارها ومدى فعالية اليات مواجهتها، إذ لا بد من وجود آليات لمواجهة الكوارث في المجتمع الدولي تكون مستقلة عن المؤثرات السياسية، وهذا يتأتى من خلال تسليط الضوء على الجهد الاقليمي في هذا البحث ومدى فعاليتها في مواجهة الكوارث..

هدف البحث: يهدف البحث الى تقييم آليات ادارة الكوارث ومواجهتها وسد النقص في حالة وجوده من خلال تقديم الحلول المناسبة والكفيلة بذلك، فضلاً عن الوقوف على أوجه القصور في الاتفاقيات العالمية المختصة بتغيرات المناخ والاقليمية فيما يتعلق بمواجهة الكوارث والحد منها.

منهجية البحث: سوف نتبع في دراسة الموضوع المنهج الوصفي والاستقرائي وعرض مجموعة من النصوص القانونية المتعلقة بالموضوع من حيث فعاليتها وأوجه قصورها، ولكون هذه الدراسة هي دراسة قانونية فأنا الباحث سيعمل على تحليل مضمون القرارات والاتفاقيات الدولية والاقليمية وكذلك تحليل قواعد القانون الدولي بموجب الاتفاقيات موضوع البحث.

هيكلية البحث: سنقوم بتقسيم هذا البحث على ثلاث مطالب: الاول يتكلم عن دور الاتحاد الاوربي في مواجهة الكوارث وفي المطلب الثاني دور الاتحاد الامريكي في مواجهة الكوارث أما المطلب الثالث فسيكون للجهود المبذولة في مواجهة الكوارث على المستوى العربي.

المطلب الاول

دور الاتحاد الاوربي في مواجهة الكوارث

شهد الاتحاد الاوربي العديد من الكوارث التي تسببت في خسائر بشرية وبيئية اثرت في حياة ما يقارب ٥٠ مليون شخص، وفي ظل هذه الخلفية المعقدة كان لابد من وجود ترتيبات تسهم في الوقاية والتخفيف والتأهب والاستجابة والتعافي من الكوارث بصورة فعالة، إذ قام بإنشاء وحدات مختصة لمواجهة الكوارث تكون مكتفية ذاتيا من حيث الخبراء والمعدات مهمتها تتراوح ما بين البحث والانقاذ ومكافحة حرائق الغابات، وتعتمد على تعاون الدول الاعضاء كما تقوم الصناديق التابعة للاتحاد بتوفير مبالغ كبيرة للتأهب للكوارث وإدارة المخاطر.

وأنشأ الاتحاد الاوربي آلية الحماية المدنية التي بدورها تقدم المساعدة للدول المتضررة من الكارثة، كما وضع الاتحاد برنامجاً تدريبياً لتحسين التنسيق بشأن تدخل الحماية المدنية من خلال ضمان التوافق بين فرق التدخل من الدول المشاركة^(١)، وان للاتحاد الاوربي دوراً مهماً ورئيسياً في تنسيق الاستجابة للكوارث ومواجهتها في اوربا وخارجها، من خلال تقديم المساعدات الانسانية وعمليات الاغاثة للدول المتضررة، عن طريق الاليات التابعة للاتحاد الاوربي. وفي ضوء ذلك سنقسم الدراسة في هذا المطلب على فرعين: الفرع الاول آلية الحماية المدنية في الاتحاد الاوربي والفرع الثاني المساعدات الانسانية.

الفرع الاول - آلية الحماية المدنية في الاتحاد الاوربي

ظهرت فكرة انشاء الية الحماية المدنية عام ١٩٨٥م، عندما استضافت المفوضية الاوربية الاجتماع الاول بشأن الحماية المدنية، إذ اتفقت الدول الاعضاء على تنسيق قدراتها الوطنية في مجال الحماية المدنية في حالة الكوارث الطبيعية الكبرى لاسيما أن حادث انفجار محطة تشيرنوبيل عام ١٩٨٦م، جعل الدول تصبح أكثر حساسية اتجاه الكوارث المحتملة والتي تكون من صنع الانسان، وتؤدي الى اضرار كبيرة في البيئة والناس والتجارة، إذ تعهدت الدول على وضع الية أكثر استجابة للكوارث على المستوى الاوربي^(٢).

¹- Ferris, Elizabeth and Daniel petz: in the neighborhood the growing role of regional organizations in disaster risk management, 2010, p86.

²-villain, susanna. (The Eu civil protection mechanism; instrument of response in the event of a disaster) RUE; Revist universitaria Europea, 2017, p3.

وقد أنشئت هذه الآلية وظهرت الى الوجود عام ٢٠٠١، وكان الهدف منها تعزيز التعاون بين الدول الاعضاء في الاتحاد الاوربي، والدول الست الاخرى المشاركة بشأن الحماية المدنية لتحسين التأهب والوقاية والاستجابة للكوارث، وهذا يضمن وجود استجابة جيدة ومشتركة كذلك منسقة، وقد استجابت الحماية المدنية منذ انشائها الى أكثر من أربعمئة وعشرين طلباً مقدم اليها للمساعدة سواء أكان داخل أم خارج الاتحاد الاوربي، كما تساعد الآلية في تنسيق التأهب للكوارث وانشطة الوقاية من جانب السلطات الوطنية وتساعد ايضاً في تبادل افضل التجارب^(١).

وتعمل آلية الحماية المدنية وفق للمنطق التقليدي، أي لابد من موافقة الدولة العضو، إذ أن كل دولة عضو تملك الحق في رفض تقديم المساعدة، في حالات الطوارئ المحلية أو القوة القاهرة، وفي نهاية عام ٢٠١٣م، جرى تنقيح قانون الحماية المدنية في الاتحاد الاوربي، وذلك لتحسينه في الاستجابة للكوارث سواء أكانت طبيعية أم من صنع الانسان بشكل سريع ومخطط مسبقاً وبطريقة فعالة مما يؤدي الى زيادة امن مواطني الاتحاد الاوربي من الكوارث، ويستند تشريع الحماية المدنية المنقح الى نظام راسخ اثبت فعاليته بشكل جيد، وتتحصر المسؤولية الاساسية لإدارة الكوارث ما بين الدول الاعضاء في الاتحاد^(٢).

وفي عام ٢٠١٩م، عزز الاتحاد الاوربي إدارته لمخاطر الكوارث من خلال ترقية الية الحماية المدنية والهدف منها تعزيز حماية المواطنين من الكوارث وإدارة المخاطر الجديدة، كما أنشأ وحدة الانقاذ التي تتضمن اسطولاً من الطائرات للاستجابة لحالات الطوارئ والكوارث، فضلاً عن استجابة الاتحاد لمواجهة فيروس كورونا عن طريق إنشاء المفوضية الاوربية احتياطياً، طبياً واستراتيجياً وآلية للتوزيع والتسليم السريع للمعدات الطبية، في حين كان استعداد الاتحاد لمواجهة حرائق الغابات عام ٢٠٢١م، عن طريق توفير اسطول من الطائرات من أجل معالجة الحرائق^(٣).

ويتلخص دور الحماية المدنية لمواجهة الكوارث وتقديم المساعدة من خلال ما يأتي:

١. **مركز تنسيق الاستجابة للطوارئ (ERCC):** يعدّ مركز التنسيق القلب النابض للحماية المدنية، إذ ينظم ايصال المساعدات الى البلدان المنكوبة والمتمثلة بتقديم مواد الاغاثة، وفرق الحماية المدنية، كما يضمن المركز النشر السريع للدعم في حالات الطوارئ، ويعمل بوصفه مركز تنسيق بين جميع الدول الاعضاء، والدول الستة المشاركة في الحماية المدنية والبلد المتضرر وخبراء الحماية المدنية، ويعمل المركز على مدار الساعة وطوال ايام الاسبوع ويقوم بتقديم المساعدة الى أي دولة سواء كانت داخل الاتحاد او خارجه نتيجة تعرضها للكارثة، بناء على طلب من إحدى

^١ - ومن الامثلة على ذلك استجابة الآلية الى طلبات المساعدة المقدمة في عام ٢٠٢١ بخصوص حرائق الغابات في البحر الابيض المتوسط وزلزال وإعصار هاييتي ينظر: الموقع الرسمي للمفوضية الاوربية، على الرابط الآتي:

<http://www.ec.europa.eu/echo/what/civil-protection/eu-civil-protection-mechanism-en> , last accessed 16/1/2022

^٢ -IFRC "Analysis of law in the European union pertaining to cross_border disaster relief" 2010

^٣ - ينظر: الموقع الرسمي للمفوضية الاوربية، على الرابط الآتي:

<http://www.ec.europa.eu/echo/what/civil-protection/vescu.en>. last accessed 15/1/2022

هيئات الأمم المتحدة أو السلطات الوطنية^(١)، كما يقوم المركز بتحديد الفجوات في المساعدات الأوروبية المقدمة واقتراح طريقة من أجل إصلاحها، من خلال الدعم المالي الذي يقدمه الاتحاد الأوروبي، وفي عام ٢٠٢١م، عزز الاتحاد المركز من خلال تطوير القدرات التشغيلية والتحليلية والرصدية وكذلك إدارة المعلومات والاتصالات.^(٢)

٢. الوقاية والتأهب: ركزت الآلية على وضع تقييمات للمخاطر الوطنية، وخطط لإدارة المخاطر لتحديد القدرات، وتبادل المعلومات المتعلقة بالكوارث ومشاركة البلدان في تدريب فرق الحماية المدنية وتعزيز قدرتها في الاستجابة للكوارث، من خلال برنامج تدريبي لخبراء الحماية المدنية من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والدول المشاركة، ويدعم الاتحاد الأوروبي الوقاية والتأهب من خلال التركيز على المجالات التي يكون فيها النهج الأوروبي المشترك أكثر فعالية من الإجراءات الوطنية المنفصلة، ويشمل ذلك تقييم المخاطر لتحديد أخطار الكوارث في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي، وتشجيع البحث لتعزيز القدرة على التصدي للكوارث كما يعمل على تعزيز قدرات الإنذار المبكر^(٣).

٣. إدارة مخاطر الكوارث: تهدف سياسة إدارة مخاطر الكوارث إلى معالجة الاخطار الطبيعية والكوارث، التي تهدد الممتلكات والبيئة والتراث، من خلال الاجراءات الوقائية والتأهب والاستجابة والتعافي، إذ يعمل على تقليل الاحداث السلبية التي شهدتها الاتحاد الأوروبي منذ عام ١٩٨٠م، الى عام ٢٠٢٠م، إذ أثرت هذه المخاطر في ما يقارب خمسين مليون شخص، فضلا عن الى خسائر مادية فادحة، وان توضيح مخاطر الكوارث هو أول خطوة لمعالجتها عن طريق صياغة سياسات لإدارة المخاطر^(٤).

كما يوفر مركز إدارة الكوارث للدول الاعضاء مستودعاً للبيانات المتعلقة بالكوارث وكذلك نتائج البحوث والمشاريع وترتبط ادارة مخاطر الكوارث في الاتحاد ارتباطاً وثيقاً بإطار سندي للحد من مخاطر الكوارث على الرغم من أن المفوضية الأوروبية لم تكن من الموقعين على الاطار ولكنها أدت دوراً رائداً في المفاوضات الدولية، كما قدمت الدعم الى جميع الدول الاعضاء في الاتحاد كذلك الدول الاخرى كما تضمن انسجام عمل الاتحاد مع جدول الاعمال العالمي ويطلب مركز إدارة مخاطر الكوارث من الدول الاعضاء ملخصاً لتقييم المخاطر الخاصة بهم وتعديل تخطيطهم لإدارة المخاطر^(٥).

الفرع الثاني - المساعدات الانسانية في الاتحاد الاوروبي

¹ - ينظر: الموقع الرسمي لعمليات الحماية المدنية الأوروبية والمساعدات الانسانية، على الرابط الآتي: <http://www.ec.europa.eu/echo/what/civil-protection/emergency-respons-coordination-centre-ercc-en> , last accessed 17/1/2022.

² - ينظر: الموقع الرسمي لعمليات الحماية المدنية الأوروبية والمساعدات الانسانية، على الرابط الآتي: <http://www.ec.europa.eu/echo/what/civil-protection/emergency-respons-coordination-centre-ercc-en> , last accessed 17/1/2022

³ -commission staff working document: overview of natural and man – made disaster risks the European union may face , Brussels , 2017, p18.

⁴ - ينظر: الموقع الرسمي للمفوضية الأوروبية، على الرابط الآتي: <http://www.ec.europa.eu/echo/what/civil-protection/european-disaster-risk-management-en>, last accessed 17/1/2022.

⁵ -dr.oerhard Hermann jakel: the union civil protection mechanism under European and international law , 2015 , p13.

ان الآثار الناتجة من الكوارث والحروب، هي من أهم الاسباب التي تجعل المجتمع بحاجة الى العديد من المساعدات الانسانية في كل بلدان العالم، ومن الامثلة على ذلك نزوح اعداد كبيرة من الاشخاص من مساكنهم والعيش في مخيمات مزدحمة، بحيث يعاني النازحون من ازمتات متعددة تتعلق بسوء التغذية ومواجهة الامراض وكذلك استهداف الناس عن طريق الحروب والتغيير الحاصل في المناخ ودرجات مضاعفة من معاناة المجتمعات التي تتطلب العديد من عمليات الاغاثة ولهذه الاسباب المختلفة فأنت اعتمد الاتحاد الاوربي للمساعدات الانسانية من خلال الاجماع الاوربي سبب يدعو للتعاون وذلك كون الاتحاد يعد أكبر مانح للإغاثة والمساعدات الانسانية^(١).

ويمثل هذا الاجماع الاوربي توحداً بين المفوضية الاوربية والدول الاعضاء والبرلمان الاوربي بشأن هذا الاعلان لتقديم الاغاثة ومنع المعاناة والهدف من المساعدات الانسانية هو احترام مبادئ القانون الدولي الانساني، وتنسيق تقديم مساعدات الاغاثة بحيث تقدم بشكل سريع وبصورة حيادية عن طريق الخبراء والمحترفين لمن هم بحاجة الى المساعدة الانسانية، وتقدم المساعدات عن طريق شراكة مع وكالات الامم المتحدة والمنظمات الدولية مثل الصليب الاحمر والعديد من المنظمات الانسانية غير الحكومية^(٢).

وتهدف هذه المساعدات الى توفير الاحتياجات والاستجابة الطارئة لتخفيف المعاناة الانسانية وتتمثل أهم المساعدات الانسانية التي يقدمها الاتحاد الاوربي بما يأتي^(٣):

- ١- المساعدة والاغاثة.
 - ٢- انقاذ الارواح وحمايتها في مختلف الازمات.
 - ٣- تسهيل تقديم المساعدات في مختلف الازمات والكوارث الطبيعية او التي تكون من صنع الانسان.
 - ٤- تقديم المساعدات والوصول الى المحتاجين.
 - ٥- التأهب والتعافي لزيادة قدرة المجتمعات على الصمود في مختلف حالات الكوارث.
 - ٦- تقديم المساعدات الكافية والفعالة.
- تمول المساعدات الانسانية عن طريق ميزانية الاتحاد الاوربي الاولى، فضلا عن ذلك قد يتم استدعاء الاحتياطي من مساعدات الطوارئ للأحداث غير الاعتيادية كذلك يمكن توفير تمويل اضافي من خلال صندوق التنمية الاوربي، وذلك عن طريق مساهمات الدول الاعضاء في الاتحاد الاوربي^(٤).

المطلب الثاني

دور الاتحاد الامريكي في مواجهة الكوارث

^١- Eurobaro meter , special " civil protection " , 2009 , p3.

2- vevstuyts , Helen. " coherence in Eu external action: the case of humanitarian aid " , ghent university , Centere for Eu studies (2007) , p33.

3-Louis Michel: European commissioner for Development and Humanitarian aid , 2006, p8.

^٤ - ينظر: الموقع الرسمي للمفوضية الاوربية على الرابط الآتي:

, last accessed 18/11/2022. <http://www.ec-europe.eu/echo/what/humanitarian-aid-en>

تعد الدول الامريكية من أكثر الدول عرضة للكوارث في العالم، إذ تتعرض الى العديد من الزلازل والفيضانات والاعاصير والعواصف وحرائق الغابات وغيرها والتي تؤثر بدورها في الاستقرار الاقتصادي وحياة المواطنين وتدمير البنى التحتية، وإن الكوارث تحدث للأمريكيين بصورة مستمرة ودورية^(١). وللتصدي للكوارث على مستوى نصف الكرة الغربي لابد من اتباع نهج متعدد الاطراف من أجل الاستجابة والتخفيف من الكوارث والتعافي منها خصوصاً في الأمريكيتين من خلال منظمة الدول الامريكية وما تمتلكه من آليات وخبرة في التعامل والتصدي لمختلف أنواع الكوارث وذلك عن طريق لجان متخصصة تابعة للمنظمة، فضلاً عن الوكالة الفدرالية لإدارة الطوارئ والتي لها دور مهم في مواجهة الكارثة وتقديم المساعدات^(٢)، وسوف نتناول الدراسة في هذا المطلب منظمة الدول الامريكية في الفرع الاول والوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ في الفرع الثاني.

الفرع الاول - منظمة الدول الامريكية (OAS)

إن الدول الامريكية المتمثلة بالولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية، تجمعها العديد من العوامل على مستوى التجارة والجغرافية والتاريخ، تدفعها الى التعاون فيما بينها على المستوى الاقتصادي والسياسي دون تدخل القارة الاوربية، من ثم تعددت المؤتمرات الامريكية من أجل التعاون في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية، ونتج من هذه المؤتمرات العديد من الاتفاقيات، وعقب انتهاء الحرب العالمية الاولى رأت الدول الامريكية ضرورة انشاء تنظيم قوي يتعدى التعاون في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وانما يحقق نظاماً آمناً ومشاركاً للقارة الامريكية^(٣). وتسعى الى ضمان الدفاع الجماعي عن النفس والتعاون الاقليمي والحل السلمي للخلافات، ويحدد ميثاق المنظمة المبادئ التوجيهية للمجموعة، ويتضمن أهمية احترام القانون الدولي والعدالة الاجتماعية والتعاون الاقتصادي والمساواة بين الشعوب، كما ينص الميثاق على أن الاعتداء على أي دولة امريكية يعدّ عدواناً على كل تلك الدول وتعمل منظمة الدول الامريكية من خلال عدد من الوكالات وتضع الجمعية العامة السياسات الرئيسية في دورتها السنوية، ويمكن لجميع الدول الاعضاء المشاركة في الجمعية العامة ولكل دولة عضو صوت واحد، إذ يتناول الاجتماع التشاوري الاستثنائي لوزراء الخارجية القضايا الملحة، لا سيما تلك المتعلقة بشؤون الدفاع وحفظ السلام في

^١ - ينظر: الموقع الرسمي لمنظمة الدول الامريكية على الرابط الآتي:

^٢ - <http://www.oas.org/en> last accessed 20/1/2022.

^٣ - Benson , Charlotte , and johan twigg. Mesuring mitigation: method logies for assessing natural hazard risks and the het benefits of mitigation. prevention consortium, 2004, p12.

^{١٧} - أنشأت منظمة الدول الامريكية عام ١٩٨٤م، من الدول الاعضاء ودخل ميثاقها حيز التنفيذ عام ١٩٥٢م، وهي واحدة من اقدم المنظمات الاقليمية على مستوى العالم، وتضم في عضويتها في الوقت الحالي كل الدول المتمتعة بالاستقلال ويبلغ عددها ٣٥ دولة على مستوى الأمريكيتين، ينظر: الموقع الرسمي لمنظمة الدول الامريكية على الرابط الآتي:

<http://www.oas.org/en/about/who-we-are.asb> , last accessed 20/1/2022.

^{١٨} - د. مفيد محمود شهاب: المنظمات الدولية، ط٤، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٥٠٩.

القارة الامريكية، و تعد اللجنة الذراع التنفيذي للمنظمة وجميع الدول الاعضاء متمثلة بالمجلس، ويشرف المجلس على الأمانة العامة التي تخطط لدورات الجمعية العمومية، والمكاتب الادارية الخارجية للمنظمة^(١).

١- الأهداف التي تقوم عليها منظمة الدول الامريكية:

من اجل تنفيذ الاهداف التي تأسست عليها المنظمة والوفاء بالتزاماتها الاقليمية، بموجب ميثاق الامم المتحدة، تقوم منظمة الدول الامريكية بتحقيق الاهداف الآتية^(٢):

- أ. تحقيق السلام والامن في القارة الامريكية.
- ب. تعزيز وتوطيد الديمقراطية التمثيلية مع احترام مبدأ عدم التدخل.
- ج. التقليل من الصعوبات وتسوية النزاعات التي تنشأ بين الدول الاعضاء بالطرق السلمية.
- د. مشاركة الدول الاعضاء على العدوان الذي يصيب القارة.
- هـ. العمل على حل ومواجهة المشاكل التي تحدث بين الدول الاعضاء سواء أكانت سياسية، أم اقتصادية، أم قانونية.
- و. التعاون والعمل على تحقيق التنمية الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية.
- ز. مواجهة الفقر والتسدي له، كونه يعدّ عقبة امام التطور والنهضة في جميع بلدان القارة.
- ح. العمل على وضع حدّ للسلاح التقليدي، وحصر الموارد من اجل تحقيق التنمية.

٢- مبادئ منظمة الدول الامريكية:

- تتمثل المبادئ التي تقوم عليها المنظمة بحسب ميثاقها، بما يأتي^(٣):
- أ. يعدّ القانون الدولي المعيار الاساسي للدول في علاقتها.
 - ب. يتضمن النظام الدولي بشكل اساسي ضرورة احترام شخصية واستقلال الدول والوفاء بأمانة بالتزامات المعاهدات.
 - ج. ادارة العلاقات بين البلدان بحسن نية.
 - د. تتطلب وحدة الولايات المتحدة والاهداف النبيلة التي تسعى اليها تنظيمياً سياسياً لهذه الدول على اساس الممارسة الفعلية للديمقراطية.
 - هـ. لكل دولة الحق في اختيار نظامها السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، من دون تدخل خارجي.
 - و. القضاء على الفقر جزء ضروري لتحقيق الديمقراطية.
 - ز. ادانة الحرب العدوانية واعتبار النصر لا يعطي الحقوق.
 - ح. الاعمال العدوانية ضد اي دولة امريكية يعدّ عدواناً على جميع الدول الامريكية.
 - ط. تسوية الخلافات ذات الطابع الدولي التي تنشأ بين دولتين او أكثر من خلال الاجراءات السلمية.
 - ي. اساس السلام الدائم يتمثل بتحقيق العدالة الاجتماعية، والضمان.

¹ -Herz, monica. " Does the organization of American states matter ". 2008, p6.

^٢ - ينظر: نص المادة ٢ من ميثاق منظمة الدول الامريكية.

^٣ - ينظر: نص المادة ٣ من ميثاق منظمة الدول الامريكية.

ك. لتحقيق الرفاهية والازدهار، ضرورة ان يكون هناك تعاون اقتصادي بين شعوب القارة.
ل. تمنح الحقوق للفرد، من دون أي تمييز على اساس، العرق او الدين او الجنس.

٣- دور منظمة الدول الامريكية في مواجهة الكوارث: يظهر دور المنظمة الفعال في مواجهة الكوارث من خلال عمل اللجان التابعة لها، ونذكر منها، لجنة البلدان الامريكية، وشبكة البلدان الامريكية، دائرة التنمية المستدامة (DSD) ^(١)، لجنة الامن في نصف الكرة الغربي ^(٢)، مجلس البلدان الامريكية للتنمية المتكاملة (CIDI) ^(٣)، وسنتناول الدراسة تفصيلاً لجنة البلدان الامريكية، وشبكة البلدان الامريكية، من حيث دورهما في مواجهة الكوارث على المستوى الامريكي.

أولاً. لجنة البلدان الامريكية للحد من الكوارث الطبيعية (IACNDR): أنشئت اللجنة في عام ١٩٩٩، من أجل الحد من الكوارث الطبيعية، وبشرت عملها في عام ٢٠٠٢، على أن تضع على الفور خطة استراتيجية بشأن الاستجابة لمواجهة الكوارث والتقليل من اثارها ^(٤) وهدفها الاساسي يتمثل بأن تكون المنتدى الرئيس للبلدان الامريكية لتحليل القضايا المتعلقة بالكوارث الطبيعية في الامريكتين، ويشمل ذلك الوقاية من الكوارث والتخفيف من حدتها، وآثارها بالتنسيق من حكومات الدول الاعضاء، والمنظمات الاقليمية والوطنية وكذلك الدولية والمنظمات غير الحكومية، وتسعى الى تحقيق اقصى قدر من التعاون الدولي في نصف الكرة الغربي لدعم الجهود المحلية والاقليمية،

^١ - (department of sustainable Development)، هي دائرة تابعة الى منظمة الدول الامريكية تدعم التنمية المستدامة (DSD)، للدول الاعضاء في المنظمة الامريكية (OAS)، وذلك في تصميم وتنفيذ السياسات والبرامج والمشاريع الموجهة نحو ادماج الاولويات البيئية مع التخفيف من وطأة الفقر، وتحقيق اهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية، من خلال ترجمة اهداف التنمية المستدامة وحماية البيئة، وذلك عن طريق اتخاذ اجراءات ملموسة، وندعم تنفيذ المشاريع القطرية في مجالات متنوعة، مثل الادارة المتكاملة للمياه، الطاقة المتجددة، تمليك الاراضي، التكيف مع الكوارث الطبيعية، تغير المناخ، التنوع البيولوجي وقانون وسياسة البيئة، للمزيد، ينظر: الموقع الرسمي لمنظمة الدول الامريكية على الرابط الآتي:

last accessed 24/1/2022. <http://www.OAS.org/en/sedi/DSD/>

^٢ - (committee on hemispheric security)، هي لجنة تابعة الى منظمة الدول الامريكية (OAS)، وتقوم بالوظائف التي نصت عليها المادة (٢٠) من النظام الداخلي للمجلس الدائم لمنظمة الدول الامريكية، وتتمثل بدراسة وتقديم التوصيات الى المجلس الدائم، بشأن اي مسائل تتعلق بأمن نصف الكرة الغربي قد يعهد بها الى اللجنة من قبل المجلس، للمزيد ينظر: المادة (٢٠) من النظام الداخلي للمجلس الدائم لمنظمة الدول الامريكية.

^٣ - (inter- American council for integral Development)، هو هيئة تابعة الى منظمة الدول الامريكية (OAS)، مسؤولة بصورة مباشرة امام الجمعية العامة، مع سلطة اتخاذ القرار في مسائل الشراكة من اجل التنمية المتكاملة، الغرض منه تعزيز التعاون بين الدول الاعضاء من اجل تقوية وتعزيز تنميتها المتكاملة، و المساعدة في القضاء على الفقر، يتألف من قبل جميع الدول الاعضاء، للمزيد ينظر: الموقع الرسمي لمنظمة الدول الامريكية على الرابط الآتي:

, last accessed 24/1/2022. <http://www.OAS.org/en/cidi/default.asp>

4 - inter-American committee for natural disaster reduction (iacnдр) inter –American strategic plan for policy on vulner ability reduction , risk management and disaster response (iasp) , oalser , G , doc, 3737 / 03 corr , 1 , 2003.

من أجل الوقاية والتأهب والانداز المبكر والاستجابة، والحد من الضعف وتحقيق الرعاية العاجلة، والاعانة من أجل إعادة الوضع الى سابق عهده اي تحقيق الانتعاش والاعمار^(١).

وتتضمن الخطة الاستراتيجية للجنة البلدان الامريكية في سياستها المتعلقة بالحد من المخاطر والاستجابة للكوارث بمجموعة من الأحداث وذلك من أجل ان تصبح الدول الاعضاء اكثر مقاومة للمخاطر الطبيعية وتقليل الاعتماد على المجتمع الدولي في تلقي المساعدات في حالات الطوارئ والكوارث الطبيعية وتتمثل اهداف استراتيجية اللجنة بما يأتي^(٢):

- أ- التقليل من الخسائر في الارواح والممتلكات.
- ب- تحسين التأهب والاستجابة للطوارئ.
- ج- تحسين الحماية المالية من الخسائر الكارثية.
- د- جعل البنى التحتية الاقتصادية والاجتماعية أكثر مرونة من اجل تحقيق التنمية المستدامة في نصف الكرة الغربي.

هـ- توجيه الدعم الى الدول الاعضاء من خلال اللجنة والمنظمات المشاركة.

ثانياً. شبكة البلدان الامريكية للتخفيف من حدة الكوارث. (INDM): هي عبارة عن مجموعة

من الوكالات والمنظمات تهتم بتعزيز وتنفيذ البرامج المتعلقة بالحد من الكوارث والتخفيف منها في الامريكيتين، تنسق دائرة التنمية المستدامة أنشطة الشبكة بالمشاركة مع المنظمات الدولية والوكالات الوطنية، ومنظمات البلدان الامريكية، وجميع المنظمات الاقليمية والوطنية للدول الاعضاء في منظمة الدول الامريكية، المسؤولة عن قضايا الكوارث، إذ تعد شبكة البلدان الامريكية بمثابة منصة في نصف الكرة الغربي تقدم الدعم للمنظمات والوكالات في الامريكيتين، في اثناء معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وكذلك البيئة المتداخلة، وتسهم في تنمية القدرات واتخاذ الاجراءات ووضع الاطر التشريعية^(٣).

وتتمثل مهمة شبكة البلدان الامريكية في دعم جميع الأنشطة المتعلقة في التصدي للكوارث، وذلك من خلال القيام بالمهام الآتية^(٤):

^١ - ينظر: الموقع الرسمي لمنظمة الدول الامريكية، على الرابط الآتي:

last accessed 24/1/2022. <http://www.oas.org/en/iacndr/>

^٢ - the general assembly: Natural Disaster reduction (Adopted at the fourth plenary session held on , 2002) , Ag/RES. 1885. (XXXII-0102).

^٣ - ينظر: الموقع الرسمي لمنظمة الدول الامريكية على الرابط الآتي:

, last accessed 25/1/2022. <http://www.oas.org/dsd/nat-dis-proj/natdesproject/iadm.htm>

^٤ - الجمعية العامة للأمم المتحدة: تقرير مرحلي عن التقرير القائم على البحث الذي تعده اللجنة الاستشارية لمجلس حقوق الانسان بشأن الممارسات الفضلى والتحديات الرئيسية في مجال تعزيز حقوق الانسان وحمايتها في حالات ما بعد الكوارث وما بعد النزاعات، ٢٠١٤، الوثيقة رقم (A/HRC/27/57)

- أ- تبادل المعلومات والتجارب بين الدول الاعضاء المتعلقة بالمخاطر والكوارث.
- ب- تنسيق الانشطة لمواجهة الكوارث وادارتها، وتحقيق الاستجابة السريعة عند التصدي لها.
- ج- دعم التعاون وتعزيزه بين منظمة الدول الامريكية والمنظمات الاخرى، سواء أكانت دولية أم اقليمية أم محلية أم وكالات متخصصة.
- د- متابعة جميع القرارات الصادرة عن اللجنة، في مجال مواجهة الكوارث وتنفيذها.
- هـ- تعزيز الجهود ودعمها في تنفيذ استراتيجية الدول الامريكية، المتعلقة بمواجهة الاخطار والحد منها.
- و- دعم وتطوير البرامج الوطنية لإطار عمل هيوغو.
- ي- تنسيق جدول الاعمال الاقليمي في تنفيذ استراتيجية البلدان الامريكية، وقرارات لجنة البلدان الامريكية^(١)

الفرع الثاني - الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ (FEMA):

- انشأت الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ عام ١٩٧٩م، وهي تابعة الى وزارة الامن الداخلي، الهدف الاساسي لها هو تنظيم الاستجابة للكوارث التي تحدث في الولايات المتحدة والتي تفوق الامكانيات المحلية وقدرة السلطات، إذ يتوجب على الحاكم في أي ولاية تقع فيها الكارثة أن يعلن حالة الطوارئ وتقديم طلب رسمي لمواجهة الكارثة من الحكومة الاتحادية^(٢) وتبلغ ميزانية الوكالة السنوية ما يقارب ١٨ مليار دولار امريكي تخصص وتوزع بطرق مختلفة بحسب الحالات الطارئة التي تحدث ويجري الكشف عن استخدام هذه الاموال بصورة سنوية^(٣)، تستجيب الوكالة لجميع أنواع الكوارث وحالات الطوارئ، سواء أكانت طبيعية أم انسانية، بما في ذلك الاعمال الارهابية، إذ إن لها دوراً مهماً وفعالاً في ادارة الطوارئ، وذلك من خلال اربعة مراحل وعلى النحو الآتي^(٤):
- ١- التخفيف: وذلك عن طريق تحديد المخاطر وتقليل اثارها بشكل كبير عن طريق اتخاذ مجموعة من التدابير الهيكلية، ويكون تأثير هذه الانشطة طويلة الامد.
 - ٢- التأهب: يركز على الاستجابة الى الكارثة عن طريق اتخاذ خطوات تتضمن قدرة الافراد على التصدي لمجموعة من الكوارث المحتملة.
 - ٣- الاستجابة: تتمثل باتخاذ اجراءات فورية وعاجلة لأنقاذ الاشخاص والممتلكات وحماية البيئة.
 - ٤- التعافي: تتضمن اصلاح الاضرار الناتجة من الكوارث، واستعادة الخدمات الاساسية.

¹-inter-American network for disaster mitigation (INDM), department of sustainable Development (DSD), organization of American states (OAS), with support of the Canadian international Development Agency (CIDA) , Washington DC., 2006 , p5.

² - ينظر: الموقع الرسمي لوكالة ادارة الطوارئ الفيدرالية، على الرابط الآتي: <http://www.fema.gov/about/organization> , last accessed 26/1/2022.

³ -Department of Homeland security federal Emergency management agency budget overview , fiscal year, 2018, p22.

⁴ -Lindsay, B.R. " Federal emergency management: a brief introduction " , 2012 , p3.

وتعمل الوكالة بموجب قانون ستافورد للإغاثة في حالات الكوارث لعام ١٩٨٨، وتقديم المساعدة في حالات الطوارئ، إذ يمثل هذا القانون السلطة القانونية لجميع الأنشطة المتعلقة بالكوارث لاسيما فيما يتعلق بالبرامج التي تقدمها الوكالة^(١).

وتضع الخطة الاستراتيجية للوكالة لمواجهة الكوارث للفترة من (٢٠٢٢-٢٠٢٦)، الوكالة في وضع يمكنها من التصدي للكوارث والحالات الطارئة، من خلال ثلاثة أهداف، كل هدف يحدد مقدرة الوكالة في دعم قواتها العاملة، وتحسين المجتمعات المحلية وكيفية تنفيذ برامج الوكالة للتطوير والنهوض في مجال ادارة الطوارئ والكوارث، وهذه الاهداف تتمثل بالآتي^(٢):

- غرس حقوق الملكية بوصفها أساساً لإدارة الطوارئ.
- قيادة كاملة للمجتمع للصمود في وجه متغيرات المناخ.
- تعزيز واستدامة الوكالة، وجاهزية الامة.

واجهت الوكالة العديد من الانتقادات وذلك بسبب عدم الاستجابة بسرعة كافية لبعض الكوارث التي حصلت، كما هو الحال في اعصار اندرو عام ١٩٩٢، إذ ترك الناس بلا مأوى في المناطق المنكوبة، وكذلك في اعصار كاترينا عام ٢٠٠٥، إذ لم تتمكن الوكالة من أجراء ونقل الاشخاص المتضررين من الاعصار، فضلا عن الى إعصار هارفي عام ٢٠١٧، إذ تسببت الاجراءات المعقدة والمعتمدة من الوكالة بتأخر الاستجابة للطلبات المقدمة الى الوكالة، مما نتج منه حرمان بعض الاشخاص من تلقي المساعدات^(٣). ومن هنا يتضح أن الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ هي وكالة حكومية تتأثر سياستها وبرامج عملها بتغيير الحكومات.

المطلب الثالث

دور جامعة الدول العربية في مواجهة الكوارث

إن المنطقة العربية كغيرها من المناطق تتعرض للعديد من الكوارث الطبيعية، سواء أكانت فيضانات أم الارتفاع الشديد في درجات الحرارة والتصحر، والبراكين وغيرها من الكوارث الطبيعية، فمنذ عام ١٩٦٤م وإلى غاية ٢٠١٦م، وقع أكثر من ٥٦ فيضانا، الحقت اضرارا بالعديد من الدول العربية كما في المملكة العربية السعودية، السودان، الصومال، الجزائر، المغرب، مصر... الخ^(٤)، ونتيجة الاثار الناتجة من هذه الكوارث من تشريد للسكان وانتشار الامراض ادركت الدول العربية ضرورة ادارة ومجابهة مخاطر الكوارث ولا سيما على الصعيد

1- Stafford act, as amended, Femap – 592 vol-1 , 2021.

²- Fema strategic plan , building the fema our nation needs and deserves , 2022- 2026.

³- Lovey , Noam N , and Brian van der brug " Hospitals say feds are seizing masks and other corona virus supplies without aword " Los Angeles times (2020).

^٤- أمير بلحاج عيسى: الكوارث الطبيعية والوقاية منها في الوطن العربي، المجلة الدولية لأبحاث الازمات، المجلد ١، العدد التعريفي - الرياض، ٢٠١٧، ص١٢٩.

الإقليمي، وقد ازدادت هذه الكوارث بصورة كبيرة بسبب التغيرات المناخية،^(١) إذ قامت جامعة الدول العربية بجهود كبيرة لمواجهة الكوارث من ضمنها اعتماد الاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث، وكذلك انشأ المركز العربي في الجزائر والمتعلق بالحد من مخاطر الزلازل والكوارث، ووضعت آلية التنسيق ما بين الأجهزة العربية المهتمة بالكوارث واعتماد برنامجها وأصبح هنالك بند دائم يتعلق بالحد من الكوارث في جدول أعمال مجلس وزراء العرب المعنيين بشؤون البيئة^(٢).

وسوف تتناول الدراسة في هذا المطلب دور المركز العربي للحد من مخاطر الزلازل والكوارث في الفرع الأول في حين يتضمن الفرع الثاني الاستراتيجية العربية للحد من الكوارث (٢٠٣٠)

الفرع الأول – المركز العربي للوقاية من الزلازل والكوارث الطبيعية (ACPEND):

في محاولة لتعزيز التعاون العربي لمواجهة الكوارث على وجه الخصوص، أصدر مجلس جامعة الدول العربية قراره المرقم ٦٤٠٢ عام ٢٠٠٤ في دورته ١٢١ والمتضمن الموافقة على النظام الأساسي للمركز، وإنشاء المركز كان نتيجة حرص الدول الأعضاء في الجامعة على ضرورة التعاون العربي المشترك ومواكبة التطور العلمي للوقاية من الكوارث الطبيعية والزلازل، وتنمية القدرات واستثمار الطاقات المتوفرة في العالم العربي والمتعلقة في هذا المجال، وتنسيق الجهود والخبرات العربية في مجال الرصد والوقاية من الكوارث^(٣).

يعمل المركز في إطار الجامعة ويتمتع بالشخصية المعنوية وله ذمة مالية مستقلة، ويتبين من النظام الأساسي أنه يتمتع بالشخصية القانونية الدولية التي تمكنه من إبرام التصرفات كافة والدخول في علاقات دولية مما يمكنه القيام بالمهام وتحقيق الأهداف كافة، وتكون علاقته بجامعة الدول العربية منظمة وفقاً لآليات الجامعة وتمارس الدور الرقابي على المركز عن طريق المجلس الاقتصادي والاجتماعي، يتكون المركز من الجمعية العامة و مجلس الإدارة و المجلس العلمي والفني والمدير العام، و العضوية في المركز تلقائية أمام جميع الدول الأعضاء في الجامعة بمجرد تصديقها على النظام الأساسي للمركز^(٤).

أولاً. أهداف المركز: بين النظام الأساسي للمركز مجموعة من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وهي على النحو الآتي^(٥):

١- الحماية من أخطار الزلازل والكوارث الطبيعية الأخرى.

٢- تشخيص مواقع ونطاقات الزلازل.

- ١- طارق الجمال: الاستراتيجية العامة لمواجهة الكوارث، ط١، مطابع الشرطة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٢٠.
- ٢- شهيرة حسن وهيبي: اجتماع المنطقة العربية لتنفيذ إطار سندي للحد من مخاطر الكوارث، جامعة الدول العربية، ٢٠١٥، ص ٢.
- ٣- ينظر: قرار مجلس جامعة الدول العربية رقم ٦٤٠٢ في الدورة ١٢١، عام ٢٠٠٤، بالموافقة على النظام الأساسي للمركز العربي للوقاية من أخطار الزلازل والكوارث الطبيعية الأخرى.
- ٤- ينظر: المواد ٢٧، من النظام الأساسي للمركز العربي للوقاية من أخطار الزلازل والكوارث الطبيعية الأخرى، ٢٠٠٤.
- ٥- ينظر: نص المادة ٣ من النظام الأساسي للمركز العربي للوقاية من أخطار الزلازل والكوارث الطبيعية الأخرى، ٢٠٠٤.

- ٣- تحديد المناطق المعرضة للأمطار الغزيرة والفيضانات، والانهيارات الأرضية.
 - ٤- تعيين الأماكن التي تحتوي على الفراغات الجيولوجية، أي الكهوف الواقعة في المناطق السكنية.
 - ٥- البحث عن الحلول التقنية المبنية على العلم للتقليل من مخاطر الزلازل والكوارث الطبيعية.
 - ٦- تشجيع التعاون العلمي والتكنولوجي بين الدول الأعضاء.
 - ٧- تطوير قدرات الدول العربية في مواجهة الكوارث والتخفيف من آثارها.
 - ٨- توحيد جهود الدول العربية على مواجهة الكوارث.
 - ٩- إقامة الدورات التدريبية واعداد البحوث من اجل تبادل المعلومات والخبرات.
 - ١٠- مساعدة الدول المعرضة للكوارث^(١).
- ويتضح من الأهداف ان للمركز دوراً في التقليل من مخاطر الكوارث من خلال تطوير الدراسات والبحوث العلمية فضلاً عن دوره وقائي وعلاجي في مجال الحد من الكوارث الطبيعية ومكافحتها.
- ثانياً. مهام المركز:** للمركز العديد من الوظائف التي جاء بها النظام الاساسي، وهذه الوظائف على النحو الآتي^(٢):

- ١- دعم الدول الاعضاء علمياً وتقنياً، للوقاية من الزلازل والكوارث الطبيعية.
 - ٢- تنظيم دراسات لتقييم المخاطر واتخاذ الاجراءات اللازمة للوقاية منها.
 - ٣- نشر المعلومات بصورة مستمرة من خلال التعاون مع الهيئات المعنية والمراكز البحثية.
 - ٤- اعداد خرائط للكوارث الطبيعية كالزلازل وغيرها.
 - ٥- التنسيق المشترك ما بين الدول الاعضاء والمراكز الوطنية.
 - ٦- تنظيم اللقاءات العلمية وتنسيقها .
 - ٧- اعداد مشاريع وبحوث للحد من الكوارث والزلازل بالتنسيق مع المنظمات ذات العلاقة.
 - ٨- اقامة الدورات التدريبية خلال مدد قصيرة أو متوسطة.
 - ٩- نشر المعلومات بجميع الطرق الممكنة وتعميمها .
- مما سبق يتبين أن المركز يحتاج الى التكنولوجيا وتطوير القدرات الفنية في جميع الدول العربية كون مهمته من المهام الأساسية في حياة المواطن العربي، ولابد من تضافر الجهود العربية لدعم التطور العلمي والمعرفي شأنها شأن جميع دول العالم.

الفرع الثاني – الاستراتيجية العربية للحد من الكوارث (٢٠٣٠)

^١ - صادق العراق على النظام الاساسي للمركز العربي للوقاية من اخطار الزلازل والكوارث الطبيعية الاخرى، بالقانون رقم ٥٦ لسنة ٢٠٠٨، منشور في الوقائع العراقية، ٤١٣٠ ع، ٢٠٠٩.

^٢ - ينظر: المادة ٤ من النظام الاساسي للمركز العربي للوقاية من اخطار الزلازل والكوارث الطبيعية الاخرى، ٢٠٠٤.

نتيجة للمخاطر المتعددة التي تتعرض لها الدول العربية والاختلاف الذي شهدته الدول من حيث تقدمها في تنفيذ اجراءات الحد من الكوارث جاءت الاستراتيجية العربية للحد من الكوارث، وهي تتضمن نظاماً شاملاً لأهم المحاور الاستراتيجية اللازمة للتنفيذ للحد من الكوارث في البلدان العربية.

وضعت الاستراتيجية العربية عن طريق الامانة الفنية التابعة الى مجلس وزراء البيئة العرب، والمهتمين في شؤون البيئة في الجامعة، ومكتب الامم المتحدة للحد من الكوارث، وبمشاركة المنظمات العربية المتخصصة فضلاً عن الى الاتحاد الدولي الصليب الاحمر والهلال الاحمر وبمشاركة البنك الدولي^(١)، وتركز الاستراتيجية العربية (٢٠٣٠)، على الكوارث الطبيعية التي شهدتها المنطقة فضلاً عن الاخطار الناتجة من الانشطة البشرية، إذ جاءت الاستراتيجية ببرنامج عمل يتضمن ثلاث مراحل، المدة الاولى من ٢٠١٨-٢٠٢٠، اما الثانية فمن ٢٠٢١ - ٢٠٢٥، في حين الثالثة من ٢٠٢٦-٢٠٣٠، تتفد وفقاً للإمكانيات والاحتياجات المختلفة للمنظمات الوطنية والاقليمية بدعم من الشركاء^(٢).

وننتج من اجتماع المنطقة العربية والمتعلق بتنفيذ إطار سندي في القاهرة للحد من مخاطر الكوارث عام ٢٠١٥م، ما يأتي:

١- الحاجة الى تفعيل الارادة السياسية والالتزامات الضرورية للحد من الكوارث ورفع الوعي وتعبئة الجهود في إطار التنمية المستدامة والقضايا الاقليمية الاخرى.

٢- تكامل الاستراتيجيات العربية المختلفة من أجل أن يكون التقدم بشكل منسق ومتكامل.

٣- إن من اولويات الحد من مخاطر الكوارث هي الحوكمة والشفافية، وتتطلب مسؤوليات وآليات واضحة للعمل على جميع المستويات.

٤- ضرورة ان ينفذ إطار سندي وفقاً على ما جاء به إطار هيوغو، والعمل على ما لم ينفذ.

٥- تعدد الاستراتيجية جسراً ما بين إطار سندي والاستراتيجيات الوطنية، إذ تسهم في تنسيق الاجراءات وتطبيقها والرصد والمتابعة.

٦- ضرورة تضمين آليات الدعم التنموي للحد من مخاطر الكوارث^(٣).

اما اهم المحاور الرئيسة للاستراتيجية فتتمثل بالآتي^(٤):

أ. فهم مخاطر الكوارث.

^١ - جامعة الدول العربية: الاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث ٢٠٣٠، ص٥.

^٢ - ينظر: الحد من مخاطر الكوارث الاطر العالمية والاقليمية، على الرابط التالي:

<https://www.unefcwa.org/sites/default/files/event/materials/1.2-drr-sfdr-asdr-unisdr-jannan.pdf>, last

accessed 27/1/2022

^٣ - جامعة الدول العربية، الامانة العامة: جهود جامعة الدول العربية في تنفيذ خطة التنمية المستدامة، ٢٠٣٠، ص٦٨.

^٤ - جامعة الدول العربية: الاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث ٢٠٣٠، مصدر سابق. ص٧

- ب. ادارة مخاطر الكوارث وحوكمة الحد من مخاطر الكوارث.
 - ج. الاستثمار من اجل زيادة القدرة على مجابهة الكوارث والحد منها.
 - د. العمل على التأهب للكوارث والتصدي لها بصورة فعالة، واعادة التأهيل والاعمار.
- ويتضح مما تقدم لكي تنفذ الاستراتيجية بصورة فعالة لابد من توافر الموارد اللازمة والقدرات على جميع المستويات اقليمية، محلية، وطنية، ومشاركة الدول العربية من خلال تخصيص ميزانية للحد من مخاطر الكوارث.

الخاتمة

أخيراً وبعد الانتهاء من بحثنا الموسوم بـ(الجهود الاقليمية في مواجهة الكوارث الدولية)، والذي لا يعدو أن يكون محاولة لإبراز أهم الجوانب القانونية التي تكتنف هذا الموضوع، إذ إن خاتمة البحث ليست تكراراً لما تناولته الدراسة، إنما تجسيد لأهم النتائج التي أمكن التوصل إليها وتبيان لبعض المقترحات التي رأينا التوصية بها، وذلك على النحو الآتي:

أولاً/ النتائج

١. يتضح من الدراسة عدم التنسيق في العمل عند وقوع الكارثة بين مختلف الدول والمنظمات الدولية سواء أكانت عالمية أو اقليمية حكومية أو غير حكومية.
٢. هناك بعض الوكالات مثل الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ وكالة حكومية تتأثر سياساتها وبرامج عملها بعمل الحكومات مما أدى ذلك إلى عدم استجابتها لبعض الكوارث بسرعة كافية وكانت الاجراءات التي تعتمدها تتسم بالتعقيد والتأخير في الاستجابة للطلبات المقدمة الى الوكالة مما تسبب في حرمان الاشخاص من تلقي المساعدات .
٣. على المستوى الاقليمي تبين أن دور الاتحاد الامريكي في مواجهة الكوارث والحد منها هو دور متميز يفوق الاتحاد الاوروبي والعربي في هذا المجال.

ثانياً/ التوصيات

١. ضرورة دراسة المجتمع الدولي للصعوبات التي تواجه الآليات واستراتيجيات ادارة الكوارث وتعرقل ادائها لعملها من حيث إيجاد استراتيجية لمواجهة الكوارث تكون شاملة وقائية علاجية عكس الاستراتيجيات السابقة التي لم تتضمن سواء آليات معينة يقتصر دورها على تبادل المعلومات وتقديم الدعم بين البلدان دون الاهتمام بتحقيق انجازات واقعية تساعد على التخفيف من الكوارث
٢. لكي تنفذ الاستراتيجية العربية للحد من الكوارث لعام ٢٠٣٠، لابد من توفير الموارد اللازمة والقدرات على جميع المستويات اقليمية محلية ومشاركة جميع الدول العربية من خلال تخصيص ميزانية للحد من مخاطر الكوارث.
٣. ضرورة وضع ميزانيات مخصصة لمواجهة الكوارث من الدول، و سن القوانين للوقاية منها، إذ تعدّ الدول المسؤول المباشر عن حماية السكان من الكوارث.
٤. ضرورة قيام الدولة بتنمية قدراتها في مجال التكنولوجيا والاتصالات من خلال تبادل الخبرات والمعلومات على المستويات المختلفة الدولية والاقليمية لما لها من دور مهم في مواجهة الكوارث والحد من اثارها.

المصادر

أولاً. المصادر العربية:

أ. الكتب العربية:

١. د. طارق الجمال: الاستراتيجية العامة لمواجهة الكوارث، ط١، مطابع الشرطة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧.
٢. د. مفيد محمود شهاب: المنظمات الدولية، ط ٤، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧.

ب. البحوث والدراسات العلمية

١. أكرم بلحاج عيسى: الكوارث الطبيعية والوقاية منها في الوطن العربي، المجلة الدولية لأبحاث الازمات، المجلد ١، الرياض، ٢٠١٧.

٢. أنشطة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، المجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد ٥، ٢٠٠٦.

٣. شهيرة حسن وهبي: اجتماع المنطقة العربية لتنفيذ إطار سنداي للحد مخاطر الكوارث، جامعة الدول العربية، ٢٠١٥.

ج. الاتفاقيات الدولية والأنظمة السياسية

أ- الاتفاقيات الدولية

١. الاتفاقية العربية المعدلة للتعاون العربي في مجال التنظيم وتيسير عمليات الاغاثة ١٩٨٧.
٢. الاتفاقية الأمريكية لتسهيل المساعدة في حالات الكوارث ١٩٩١.
٣. اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ ١٩٩٢.

ب- الانظمة الاساسية

١. النظام الداخلي للمجلس الدائم لمنظمة الدول الأمريكية ١٩٨٠.
٢. النظام الأساسي للمركز العربي للوقاية من أخطار الزلازل والكوارث الطبيعية الأخرى، ٢٠٠٤.

د. الدساتير والقوانين

١. ميثاق منظمة الدول الأمريكية ١٩٥٢.

هـ. التقارير والقرارات الدولية

أ- التقارير

١. تقرير الأمين العام عن تنظيم إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث، ٢٠٢٠، الوثيقة رقم: (٢٢٦ / ٧٥ / أ).
٢. تقرير مرحلي للجنة الاستشارية لمجلس حقوق الانسان بشأن الممارسات الفضلى والتحديات الرئيسية في مجال تعزيز حقوق الانسان وحمايتها في حالات ما بعد الكوارث والنزاعات، ٢٠١٤، الوثيقة رقم (٢٧/٥٧ / HRC / أ).

و. الوثائق الدولية الاخرى

١. جامعة الدول العربية الاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث، ٢٠٣٠.

ز. مصادر الانترنت (Web)

١. الموقع الرسمي لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي، على الرابط الآتي: www.undp.org
٢. الموقع الرسمي لمنظمة أطباء بلا حدود، على الرابط الآتي: www.msf.org
٣. الموقع الرسمي للمفوضية الأوروبية، على الرابط الآتي: www.ec.europa.eu

٤. الموقع الرسمي لمنظمة الدول الأمريكية، على الرابط الآتي: www.oas.org
 ٥. اهداف إطار سندي، مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث على الرابط الآتي: www.prevention.net/file/49_467-ddr2016/conceptnotear.pdf
 ٦. مخطط إطار سندي، للحد من مخاطر الكوارث ٢٠١٥-٢٠٣٠، على الرابط الآتي: www.preventionweb.net/go/sfdvr
 ٧. خالد سعد زغلول، اتفاق المناخ في باريس، تحول عالمي لمرحلة ما بعد النفط، مقال منشور في صحيفة السبيل، ٢٠١٦، على الرابط الآتي: www.Assabeel.net
 ٨. ورشة عمل وطنية عن أداة رصد أطار سندي والنظام الوطني لحساب خسائر الكوارث والربط بين تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث في العراق، على الرابط الآتي: www.unescwa.org/ar
 ٩. أعمال المؤتمر العربي الثالث في قطر، للحد من مخاطر الكوارث، على الرابط الآتي: www.mme.gov.qa
 ١٠. اعلان المؤتمر العربي الرابع، تونس ٢٠١٨، أولويات واهداف إطار سندي، على الرابط الآتي: www.preventionweb.net
- ثانياً. المصادر الأجنبية:

A. Books:

1. Dr-Oerhard Hermann Jakel: the union Civil Protection mechanism under European and international Law, 2015.
2. Ferris, Elizabeth and Daniel Petz: in the neighborhood the growing role of regional organization in disaster risk management, 2010.
3. Louis Michel: European Commissioner for Development and, Humanitarian, aid, 2006.

B. Research And studies:

1. Villain, Susanna (the Eu Civil protection mechanism, instrument of response in the event of disaster) RUE; Revist universitaria European, 2017.

C. Reports and doc

1. Commission staff working document overview of natural and man-made disaster risks the European union may face, Brussels, 2017.
2. Cook, Alistair DB and christopherchen " disaster governance in the Asia pacific: future pathways for south and southeast" asia, 2021.
3. Department of homeland security federal emergency management agency budget over view fiscal year, 2018.
4. Euro barometer, special "civil protection", 2009.

D. Web

1. Reporter disaster response architectures, 2017, stable. url: www.jstor.com/stable/restep17641.8
Voigt, Christina, The Paris agreement what is the standard of conduct of parties ?// qil, zoom-in, <https://ssrn.com/abstract!26,17,28>, Available at SSRN